ما خلق الله تعالى وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت
الله تعالى اقسم بحياة احد غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم
لانه اكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى
يس على اقوال فحكى ابو محمد مكي انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عند ربي
عشرة اسماء وذكر ان منها طه ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق
انه اراد يا سيد مخاطبة لنبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس يس معناه يا انسان
اراد محمدا وقال هو قسم وهو من اسماء الله تعالى قال الزجاج معناه يا محمد وقيل يا انسان
وعن ابن الحنفية يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم الله به قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان
قدر انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم م
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم
آخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه
لمن المرسلين بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمانه اي طريق لا اعوجاج
فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش لم يقسم الله لاحد من انبيائه بالرسالة
في كتابه الا له وفيه من تعظيمه وتمجيده على تأويل من قال انه يا سيد ما فيه قال
عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد قيل لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه مكي وقيل لا زائدة
اي اقسم به وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد
عند هؤلاء مكة وقال الواسطي اي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه
حيا وبركتك ميتا يعني المدينة والاول اصح لان السورة مكية وما بعده يصححه
قوله تعالى وانت حل بهذا البلد ونحوه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين

الامين قال امنها الله بمقامه فيها وكونه بها فان كونه امان حيث كان ثم قال
ووالد وما ولد من اراد آدم فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد فهي اشارة ان شاء الله
الى محمد صلى الله عليه وسلم فتتضمن السورة القسم به في الموضعين وقال الله تعالى الم ذلك
الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسم الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك
وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام جبريل والميم محمد عليهما السلام
وحكى هذا القول السمرقندي ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد
صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل القسم ان هذا الكتاب
حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلته قران اسمه باسمه نحو ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله
تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاهدة
ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل اسم هو للقرآن وقيل جبل محيط بالارض وقيل غير هذا
وقال جعفر بن محمد في تفسير والنجم اذا هوى انه محمد عليه الصلوة والسلام وقال النجم
قلب محمد هوى انشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله وقال ابن عطاء في قوله تعالى
والفجر وليال عشر الفجر محمد لانه منه تفجر الايمان الفصل الخامس في قسمه تعالى جده له لتحقق
مكانته عنده قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجى السورة اختلف في سبب نزول
هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت
امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحي فنزلت السورة قال
الفقيه القاضي وفقه الله تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له وتنويهه به
وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله والضحى والليل اذا
سجى اي ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته
لديه بقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد
ان اصطفاك الثالث قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحاق اي مآلك

Copyright © King Saud University